

العبادة

لا تنقطع بعد رمضان



الشيخ محمد بن

جمع وترتيب

من خطب ومخاضات فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن سعيد السمرقاني

حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَاللَّهُ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ - لَا يَنْظُرُ إِلَى الصُّورِ وَالْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْقُلُوبِ
وَالْأَعْمَالِ، فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى
صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ - أَيْضًا -: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى
صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

فَالْقَلْبُ مَحَلُّ نَظَرِ الْخَالِقِ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ مُصَحِّحًا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَالِصًا؛
فَذَلِكَ هُوَ الْقَلْبُ السَّعِيدُ حَقًّا، وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ مُصَحِّحًا، عَلَى اللَّهِ مُقْبِلًا،
وَعَنِ الدُّنْيَا مُدْبِرًا، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ سَلِيمًا؛ فَأَبْعَدُ الْقُلُوبِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
الْقَلْبُ الْقَاسِي.



(١) «صحيح مسلم»: ٤/١٩٨٧، رقم (٢٥٦٤)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْنَا بِوَسَائِلِ تَزْكِيَةِ النُّفُوسِ

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ شَرَعَ لَنَا مَا يُزَكِّي نَفُوسَنَا، وَدَلَّنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنَّ تَزْكِيَةَ النُّفُوسِ وَطَهَارَتَهَا إِنَّمَا هِيَ بِالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِمَعْرِفَتِهِ، وَبِطَاعَةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ لِلتَّزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ وَسَائِلَ مُحَدَّدَةً، مَنْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا؛ فَإِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُزَكَّى قَلْبُهُ، وَلَا أَنْ تَتَطَهَّرَ رُوحُهُ.

كَمَا جَعَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِلْأَبْدَانِ وَالْأَجْسَامِ أَغْذِيَةً تَنْمُو عَلَيْهَا، وَتَقْوَى بِهَا، وَتَسْتَمِرُّ الْحَيَاةُ لَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَسْبَابِهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ لِلْجَسَدِ وَلِلْبَدَنِ غِذَاءً مِنَ اللَّحُومِ، وَالْحُبُوبِ، وَالْفَوَاكِهِ، وَمَا أَشْبَهَ.

فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَرَادَ أَنْ يُبْقِيَ جَسَدَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يظَلَّ فِي الْحَيَاةِ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ بِتِلْكَ الْأَسْبَابِ؛ هَلَكَ جَسَدُهُ -وَلَا مَحَالَةَ-.

فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَرَكَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ غِذَاءً لِجَسَدِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى التُّرَابِ، وَالرِّيشِ، وَالْحَطَبِ يُرِيدُ أَنْ يُغْذِيَ بَدَنَهُ بِذَلِكَ؛ فَإِنَّ بَدَنَهُ يَهْلِكُ عَلَيْهِ -وَلَا مَحَالَةَ-.

وَجَعَلَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِلْقُلُوبِ مِنْ مَوَادِّ التَّغْذِيَةِ مَا تَنْطَهَّرُ بِهِ، وَتَحْيَا عَلَيْهِ، وَتَتَزَكَّى بِسَبَبِهِ، وَذَلِكَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ.

فَكَمَا أَنَّ الْبَدْنَ لَا يَحْيَا إِلَّا عَلَى أَسْبَابِ الْغِذَاءِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ، فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ.. لَا يَحْيَا الْقَلْبُ إِلَّا إِذَا أَخَذَ بِمَادَّةِ التَّغْذِيَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ، جَعَلَهَا مَادَّةَ الْحَيَاةِ فِيهِ، وَجَعَلَهَا سَبَبَ الْحَيَاةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَحْتَوِيهِ، وَذَلِكَ كِتَابُ اللهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ يُرِيدُ الْعَمَلَ الْخَالِصَ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

وَاللهُ -جَلَّتْ قُدْرَتُهُ- جَعَلَ الْوَسَائِلَ الَّتِي تَتَزَكَّى بِهَا الْقُلُوبُ حَتَّى تَصِيرَ قُلُوبًا سَلِيمَةً لَا غِلْظَةَ فِيهَا، وَلَا قَسَاوَةَ تَعْتَرِيهَا، وَإِنَّمَا تَرُقُّ مَعَ الْمَوْعِظَةِ، وَإِنَّمَا تَخْشَعُ عِنْدَ ذِكْرِ آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ مُتَفَاعِلَةً مَعَ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، جَعَلَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَنَا ذَلِكَ فِيمَا شَرَعَ لَنَا مِنَ الشَّرَائِعِ، وَمَا دَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ السُّبُلِ، وَمَا هَدَانَا إِلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي وَضَحَهَا كِتَابُهُ، وَفَصَّلَتْهَا سُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ.



اجْتِمَاعُ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَاتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

* أُمَّهَاتُ الْعِبَادَاتِ أَعْظَمُ وَسَائِلِ تَزْكِيَةِ النُّفُوسِ وَتَطْهِيرِهَا:

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَاتِ مَجْمُوعَةً.

* فَهَذَا الصِّيَامُ تَزَكَّى بِهِ الْأَرْوَاحُ، وَتَطْمَئِنُّ بِهِ النُّفُوسُ، وَيَقُومُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى الْجَادَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ مِنْ غَيْرِ مَا زَيْغٍ وَلَا انْحِرَافٍ.

فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ بَيَّنَّ أَنَّ الصِّيَامَ لَا عِدْلَ لَهُ، فَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو أَمَامَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ.

قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»^(١).

فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الصِّيَامَ سَبَبًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، إِذَا أَتَى بِهِ الْعَبْدُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرِيدُهُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا.

وَهَذَا نَيْيُكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ -بِذَلِكَ الْيَوْمِ-

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى»: ٤ / ١٦٥، من حديث: أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه.

والحديث صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: ١ / ٥٨٠، رقم (٩٨٦).

وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (١).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (٢).

فَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدَلَ لَهُ.

فَالنَّبِيُّ ﷺ يَدُلُّنَا عَلَى مَا دَلَّنَا عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، فَهَذِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي هَذَا الشَّهْرِ، وَجَعَلَهُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَفْرُوضًا عَلَيْنَا صِيَامُهُ؛ لِتَنْزُلِ الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ الْعَظِيمِ فِيهِ.

فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ إِنَّمَا شَرُفَ، وَفُرِضَ صِيَامُهُ؛ لِأَجْلِ أَنْزَالِ رَبَّنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فِيهِ، فَهَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي قَضَتْ بِأَنْ نَصُومَهُ - نَصُومَ أَيَّامِهِ، وَنَقُومَ لِيَالِيهِ - كَمَا أُرْشَدُنَا إِلَى ذَلِكَ نَبِينَا ﷺ بِقَوْلِهِ وَفَعَلِهِ.

جَمَعَ هَذَا الشَّهْرُ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَرَضَ عَلَيْنَا صَدَقَةَ الْفِطْرِ، فَدَخَلَتِ الزَّكَاةُ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ أَعْظَمَ دُخُولِ

(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ٦ / ٤٧، رقم (٢٨٤٠)، ومسلم في «الصحیح»: ٢ / ٨٠٨، رقم (١١٥٣) واللفظ له، من حديث: أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي لفظ لهما: «بَعْدَ اللَّهِ وَجْهَهُ».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع»: ٤ / ١٦٧، رقم (١٦٢٤)، من حديث: أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

والحديث حسنه الألباني في «الصحیحة»: ٢ / ١٠٦، رقم (٥٦٣)، وقال: «...، وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعا به».

وَأَكْرَمَهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، وَحُرٍّ وَعَبْدٍ، وَذَكَرٍ وَأُنْثَى (١).

فَدَلَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ، وَبَلَّغَنَا النَّبِيُّ ذَلِكَ ﷺ.

فَصَدَقَةُ الْفِطْرِ زَكَاةٌ تُؤَدَّى فِي هَذَا الْأَوَانِ الْكَرِيمِ، مُرْتَبِطَةٌ بِهَذَا الصِّيَامِ الْعَظِيمِ؛ تَطْهِيرًا لِلْقُلُوبِ مِنْ بُخْلِهَا، وَتَطْهِيرًا لِلْأَنْفُسِ مِنْ شُحِّهَا، وَمُؤَاسَاةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِكَيْ لَا يَبْقَى فِي يَوْمِ الْعِيدِ - فِي يَوْمِ الْفَرَحِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ - مُحْتَاجٌ يَتَكَفَّفُ، أَوْ جَائِعٌ يَتَلَوَّى، أَوْ مَسْكِينٌ يَظُلُّ عَامَّةَ نَهَارِهِ يَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءٍ غَيْرِهِ، وَلَا يَجِدُ مَا يَمُونُ بِهِ نَفْسَهُ.

فَجَعَلَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِنَ التَّرَكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ لِلْقُلُوبِ مِنْ بُخْلِهَا، وَمِنْ شُحِّهَا، فَتُنْفَقُ مَا أَمَرَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهِ أَنْ يُنْفَقَ، كَمَا بَلَّغَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ بِأَنْ يُؤَدَّى الصَّاعُ عَنْ كُلِّ نَفْسٍ. وَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ.

(١) أخرج البخاري في «الصحیح»: ٣ / ٣٦٧، رقم (١٥٠٣)، ومسلم في «الصحیح»: ٢ / ٦٧٧، رقم (٩٨٤)، من حديث: ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ: عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالدَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ». وفي رواية لمسلم: ٢ / ٦٧٩، رقم (٩٨٦): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ، أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ».

ثُمَّ تَأْمَلُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٢).
وَهَذَا أَدْخَلَ الْإِيمَانَ بِأُصُولِهِ، وَأَدْخَلَ الشَّهَادَتَيْنِ بِهَذَا الْقِيَامِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمُسْلِمِ لَهُمَا بِالْأَدَاءِ الْعَمَلِيِّ، إِيمَانًا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي فَرَضَ صِيَامَهُ، «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

صَامَهُ إِيمَانًا بِالَّذِي فَرَضَهُ، وَتَسْلِيمًا لِلَّذِي أَوْجَبَهُ، وَاتِّبَاعًا لِلَّذِي بَلَّغَهُ ﷺ، فَدَخَلَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» مِنْ أَوْسَعِ الْأَبْوَابِ فِي هَذَا الْعَمَلِ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَدَخَلَ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ.

(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ١ / ٩٢، رقم (٣٧)، ومسلم في «الصحیح»: ١ / ٥٢٣، رقم (٧٥٩)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا،...» الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ١ / ٩٢، رقم (٣٨)، ومسلم في «الصحیح»: ١ / ٥٢٣ و ٥٢٤، رقم (٧٦٠)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وفي رواية لهما: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُؤَافِقُهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَدَخَلَتِ الصَّلَاةُ، «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فَادْخَلَ الدِّينُ الْعَظِيمُ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ الْكَرِيمِ.
وَالزَّكَاةُ - زَكَاةُ الْفِطْرِ -.

وَالصِّيَامُ قَدْ وَجَبَ فِي الشَّهْرِ.

وَيَبْقَى الْحَجُّ فَمَا شَأْنُهُ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - يُقَالُ لَهَا أُمَّ سِنَانٍ -، وَقَدْ رَأَاهَا ﷺ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «مَا لِكَ يَا أُمَّ فُلَانَةَ، لَمْ تَحُجِّي مَعَنَا هَذَا الْعَامَ؟».

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَنِيهَا لَهُ نَاضِحَانِ، فَسَافَرَ حَاجًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَابْنُهُ عَلَى بَعِيرٍ، وَبَقِيَ نَاضِحٌ - أَيُّ: بَقِيَ بَعِيرٌ يَسْتَقُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنَ الْأَبَارِ -.

فَدَلَّتْ عَلَى عُدْرِهَا فِي تَخَلُّفِهَا عَنْ شُهُودِ الْحَجِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي فِيهِ؛ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» (١).

(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ٤ / ٧٢ و ٧٣، رقم (١٨٦٣)، ومسلم في «الصحیح»:

٢ / ٩١٧، رقم (١٢٥٦)، من حديث: ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمَّ سِنَانِ الْأَنْصَارِيَّةِ: «مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ؟»، قَالَتْ: أَبُو فُلَانٍ، تَعْنِي زَوْجَهَا، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالْآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا، قَالَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي».

فَانظُرْ كَيْفَ جَمَعَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الشَّرِيفِ!!
 وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنَّا، وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْنَا، وَاللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي يُطْعِمُنَا - يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ؛ فَهُوَ الْغَنِيُّ الصَّمَدُ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا الْخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَوْلَاهُمْ، وَفِي حَاجَةٍ إِلَى سَيِّدِهِمْ.

فَالنَّبِيُّ ﷺ دَلَّنَا عَلَى وَسَائِلِ التَّرَكِّيَةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ بِالصِّيَامِ، وَالْقِيَامِ،
 وَبِالْعُمْرَةِ، وَبِالصَّدَقَةِ، وَبِالْجُهُودِ، وَبِذَلِ الْمَجْهُودِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ،
 وَكَانَ فِي رَمَضَانَ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، تَأْتِي بِالْخَيْرِ (١)، وَيَسُوقُ اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ بِهَا لِلنَّاسِ الرِّزْقَ غَيْثًا يَنْبُتُ بِهِ الزَّرْعُ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَأَنْ يَشْرَبُوا،
 وَتَقْوَى أَبْدَانَهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ.

النَّبِيُّ ﷺ دَلَّنَا عَلَى وَسَائِلِ تَزَكِيَةِ الْقُلُوبِ، وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ
 أُمَّهَاتِنَا، وَأَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا الَّتِي هِيَ بَيْنَ جَوَانِبِنَا، وَاللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.. مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.



وفي رواية لمسلم: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاغْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً».

(١) أخرج البخاري في «الصحیح»: ٣٠ / ١، رقم (٦)، ومسلم في «الصحیح»: ٤ / ١٨٠٣،
 رقم (٢٣٠٨)، حديث: ابن عباس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ
 مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ
 الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

الْعِبَادَةُ لَا تَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَوْتِ!!

إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ إِلَى آخِرِ نَفْسٍ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ مِنْ الدُّنْيَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

إِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ -إِلَى الْغُرْغُرَةِ- عِبَادَةٌ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾؛ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ.

فَالْعِبَادَةُ لَا تَنْقَطِعُ أَبَدًا..

وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْحَاذِقُ الْكَيِّسُ، الْعَارِفُ بِصَالِحِهِ، الشَّحِيحُ عَلَى آخِرَتِهِ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيَأْتِي بِهِ، وَيَلْبَسُ لِكُلِّ حَالٍ لَبُوسَهَا!!

نَعَمْ؛ لِأَنَّ لِلْمَرَضِ عُبُودِيَّةً، وَلِأَنَّ لِلصَّحَّةِ عُبُودِيَّةً، وَلِأَنَّ لِلْفَرَحِ عُبُودِيَّةً، وَلِأَنَّ لِلْمَوْتِ عُبُودِيَّةً. (*)

(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: ٣ / ١٩٠، رقم (٣١١٦)، من حديث: مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والحديث حسنه الألباني في «إرواء الغليل»: ٣ / ١٤٩، رقم (٦٨٧).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ حُطْبَةٍ: «كُنْ رَبَّانِيًّا!» - الْجُمُعَةَ ٣٠ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٢٨ هـ / ١٢ - ١٠ -

* الصَّوْمُ لَا يَنْقُضِي بِانْقِضَاءِ رَمَضَانَ!!

إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ يُعَلِّمُنَا بِصِيَامِهِ كَيْفَ نَفْزَعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِحِرْمَانِ النَّفْسِ مِنْ بَعْضِ مَا تُحِبُّ؛ حَتَّى نُحِسَّ بِالْمَحْرُومِ حَقًّا وَصِدْقًا.

وَهَذَا مُمْتَدٌّ فِي سَائِرِ الْعَامِ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ: مَا يَكُونُ بَعْقِبِ عِيدِ الْفِطْرِ. (*)

فَدَلَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَهُوَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(٢)؛ يَعْنِي كَصِيَامِ الْعَامِ.

ثُمَّ وَضَّحَ ذَلِكَ ﷺ - فِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ الصَّحِيحِ - فَقَالَ: «الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، فَشَهْرٌ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةٌ أَيَّامٌ بِشَهْرَيْنِ، فَهَذَا تَمَامُ السَّنَةِ»^(٣).

وَأَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فِعْلِ الصِّيَامِ فِي الْقَلْبِ تَزْكِيَةً وَتَطْهِيرًا؛ فَقَالَ ﷺ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبَنَّ وَحَرَ الصَّدْرِ»^(٤)؛ أَيِ غِشَّةِ،

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «وَمَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟» - الْجُمُعَةَ ١ مِنْ شَوَّالٍ ١٤٣١هـ / ١٠ - ٩ - ٢٠١٠م.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»: ٢ / ٨٢٢، رَقْم (١١٦٤)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي «السُّنَنِ»: ١ / ٥٤٧، رَقْم (١٧١٥) مُخْتَصَرًا. وَأَخْرَجَهُ بِتَمَامِهِ: أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»: ٥ / ٢٨٠، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ»: ٢ / ١١٠١، رَقْم (١٧٩٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى»: ٣ / ٢٣٩، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي «الصَّحِيحِ»: ٣ / ٢٩٨، رَقْم (٢١١٥)، مِنْ حَدِيثِ: ثَوْبَانَ رضي الله عنه.

وَالْحَدِيثُ صَحِيحُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ»: ١ / ٥٨٩، رَقْم (١٠٠٧). (٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ»: ٤ / ٣٠٠ و ٣٠١، رَقْم (٧٨٧٧)، وَابْنُ سَعْدٍ فِي

وَحِقْدُهُ، وَوَسَاوِسُهُ، وَسَوْءُهُ.

صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ؛ مَضْمُومًا إِلَيْهِ أَنْ يَصُومَ الْمُسْلِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ: الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ، وَالخَامِسَ عَشَرَ، وَهِيَ الْقَمَرِيَّةُ مِنَ الشَّهْرِ الْعَرَبِيِّ الْهَجْرِيِّ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَاوِسَ قَلْبِهِ، وَشُكُوكَ فُؤَادِهِ، وَطَهَّرَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ صَدْرَهُ مِنَ الْغِشِّ، وَالْحِقْدِ، وَالْغِلِّ، وَالْحَسَدِ.

فَانظُرْ كَيْفَ تَتَزَكَّى الْقُلُوبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَيْهِ رَبُّنَا الْكَرِيمُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا الْأَمِينِ ﷺ. (*)

«الطبقات»: ٢٧٩/١، وأحمد في «المسند»: ٧٧/٥ و ٧٨ و ٣٦٣، وابن حبان في «الصحيح» بترتيب ابن بلبان: ٤٩٧/١٤، رقم (٦٥٥٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط»: ١٥٩/٥، رقم (٤٩٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٣/٦ و ٣٠٤، رقم (١٢٧٤٩)، من حديث: أَعْرَابِيٍّ صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، يُذْهِبَنَّ وَحَرَ الصَّدْرِ». وفي رواية: «إِنَّ مِمَّا يُذْهِبُ كَثِيرًا مِنْ وَحْرِ الصَّدْرِ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، وفي أخرى: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحْرِ الصَّدْرِ فَلْيُصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ».

والحديث صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: ٥٩٩/١، رقم (١٠٣٣)، وروي عن رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِنَحْوِهِ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «كُنْ رَبَّانِيًّا!» - الْجُمُعَةَ ٣٠ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٢٨ هـ / ١٢-١٠-

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، كَانَ عَمَلُهُ دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ.

فَلْتَكُنْ مُوَظِّبًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا، وَلَكِنْ دَائِمًا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّكَ إِنْ دَاوَمْتَ عَلَيْهِ؛ كَانَ سَجِيَّةً وَعَادَةً، فَلَا تَكَادُ النَّفْسُ تَنْقَطِعُ عَنْهُ بَعْدَ حَنِينًا إِلَيْهِ، وَإِقْبَالًا عَلَيْهِ، وَأَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ. (*).



(*): مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «وَمَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟» - الْجُمُعَةُ ١ مِنْ شَوَّالٍ ١٤٣١هـ / ١٠ -

قِيَامُ اللَّيْلِ مُمْتَدُّ طَوَالَ الْعَامِ

النَّبِيُّ ﷺ يَعْبُدُ رَبَّهُ؛ لِأَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي
أَلَّا يُفْرَطَ فِيهَا الْعَبْدُ؛ لِأَنَّهُ إِنْ فَرَطَ فِيهَا لَا يَكُونُ إِنْسَانًا، إِنَّمَا خَلَقَهُ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ؛ لِعِبَادَتِهِ.

فَكَانَ ﷺ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى تَتَفَطَّرَ - أَي: تَتَشَقَّقَ - حَتَّى تَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ.
فَيَقَالُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ؟!!

قَالَ: «أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» ﷺ (١).

(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: ٨ / ٥٨٤، رقم (٤٨٣٧)، ومسلم في «الصحیح»: ٤ /
٢١٧٢، رقم (٢٨٢٠)، من حديث: عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنَ
اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟
قَالَ: «أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا».

والحديث في «الصحیحین» أيضا من رواية: المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «حَتَّى
تَوَرَّمْتُ قَدَمَاهُ»، وفي لفظ: «حَتَّى انْتَفَخْتُ قَدَمَاهُ».

إِذَا انْقَضَى رَمَضَانُ، وَذَهَبَ الْقِيَامُ فِي الْمَسَاجِدِ مَعَ الْإِمَامِ، فَهَلِ انْقَضَى
قِيَامُ اللَّيْلِ؟!!!

النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُ قِيَامَ اللَّيْلِ، لَا فِي الْحَلِّ وَلَا فِي التَّرْحَالِ، بَلْ كَانَ
يَقُومُ اللَّيْلَ وَهُوَ مُسَافِرٌ عَلَى دَابَّتِهِ ﷺ، يَتَوَجَّهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَيَأْتِي بِالتَّحْرِيمَةِ
لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَنْى تَوَجَّهَتْ بِهِ رَكَائِبُهُ - وَلَوْ كَانَ مُسْتَدْبِرًا لِلْقِبْلَةِ عَلَى حَسَبِ
السَّفَرِ الْقَاصِدِ الَّذِي يَبْتَغِيهِ -.

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَمُدُّ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُصْلِحُ الْقُلُوبَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ،
وَلَا يُزَكِّي الْأَرْوَاحَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ، بَلْ إِنَّ جِبْرِيلَ يَأْتِي بِذَلِكَ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ
ﷺ، فَيَقُولُ لَهُ: «يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ
فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ».

وَأَحِبُّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ - لَا مَحَالَةَ مُفَارِقُهُ؛ لَا خُلُودَ هَا هُنَا، وَلَمْ
يَخْلُقْنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي الدُّنْيَا لِلْخُلُودِ، وَإِنَّمَا لِلْمَوْتِ -.

وَأَحِبُّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ - مَهْمَا كَانَ لَدْعُ الْأَلَمِ فِي الْقُلُوبِ لِادِّعَاءِ،
وَمَهْمَا كَانَ لَهَيْبِ الْفِرَاقِ فِي النُّفُوسِ مُتَأَجِّجًا؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْفِرَاقِ - وَأَحِبُّ مَنْ
شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَأَنَّ عِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»^(١).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»: ٣٠٦/٤، رقم (٤٢٧٨)، والحاكم في
«المستدرک»: ٣٢٤/٤ و٣٢٥، رقم (٧٩٢١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: ٢٥٣/٣،
=

«شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ».

«مَنْ قَامَ فِي اللَّيْلِ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، مَنْ قَامَ فِي اللَّيْلِ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، مَنْ قَامَ فِي اللَّيْلِ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ»^(١)؛ الَّذِينَ تَحَصَّلُوا عَلَى قِنطَارٍ مِنَ الْأَجْرِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢): «مِنْ سُورَةِ ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ أَلْفُ آيَةٍ».

فَمَنْ قَامَ بِهِذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ تَحَصَّلَ عَلَى قِنطَارٍ مِنَ الْأَجْرِ.
بَلْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُخْبِرُ دَاعِيًا بِالرَّحْمَةِ لِرَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ أَيَقْظَ

ترجمة (٢٤٠)، والقضاعي في «المسند»: ١/ ٤٣٥، رقم (٧٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١٣/ ١٢٥ و ١٢٦، من حديث: سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والحديث حسنه لغيره الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»: ١/ ٤٠١، رقم (٦٢٧)، وفي «الصحيححة»: ٢/ ٤٨٣، رقم (٨٣١)، وروى عن علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه.

(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: ٢/ ٥٧، رقم (١٣٩٨)، من حديث: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والحديث صححه الألباني في «الصحيححة»: ٢/ ٢٤١، رقم (٦٤٢)، ذكر له شواهد من رواية ابن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) «الترغيب والترهيب» للمنذري: ١/ ٤٤٠، (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

أَمْرَاتُهُ، فَإِنْ قَامَتْ تُصَلِّي وَإِلَّا نَضَحَ فِي وَجْهَهَا الْمَاءَ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، ثُمَّ أَيْقَظَ أَمْرَاتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهَهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» (١).

هَذَا دُعَاءُ بِالرَّحْمَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تَرُدُّ لَهُ دَعْوَةٌ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ آتَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ.

هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ - الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ - لَا يَنْقَطِعُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ سَاكِنًا غَيْرَ مَرِيئِيٍّ، لَا يُرَاءَى بِهِ فِي الْبُيُوتِ فِي أَجْوَافِهَا، فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَتَعَبَّدُ الْمُسْلِمُ لِرَبِّهِ.

وَأَمَّا فِي رَمَضَانَ فَيُظْهَرُ ذَلِكَ فِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْجَاهِلُ، وَمِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ دَرَسًا عَمَلِيًّا، فَكَمَا قَامَ فِي رَمَضَانَ يَقُومُ فِي سَائِرِ الْعَامِ.



(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: ٣٣ / ٢ و ٧٠، رقم (١٣٠٨ و ١٤٥٠)، والنسائي في «المجتبى»: ٢٠٥ / ٣، وابن ماجه في «السنن»: ٤٢٤ / ١، رقم (١٣٣٦)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والحديث صححه لغيره الألباني في «صحيح أبي داود»: ٥١ / ٥، رقم (١١٨١).

دَوَامُ الْإِقْبَالِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ

عِبَادَ اللَّهِ! الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا^(١).

الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ؛ كُلُّ حَرْفٍ يَقْرَأُهُ الْمُسْلِمُ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، «لَا أَقُولُ ﴿آلَمْ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٢).

(١) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمداني في «تفسير مجاهد»: ص ٦٤٥، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن»: ص ٣٦٧ و ٣٦٨، وابن أبي شيبة في «المصنف»: ١٠ / ٥٣٣، رقم (٣٠١٨٧)، وأبو القاسم البغوي في «حديث علي بن الجعد»: ص ٣٤٣ و ٣٤٤، والبخاري في «المسند»: ١١ / ٢٣٦ رقم (٥٠٠٩)، والنسائي في «السنن الكبرى»: ٧ / ٢٤٧ و ١٠ / ٢٠٥ و ٣٤١، والطبري في «جامع البيان»: ٢ / ١٤٤ و ١٤٥، والطبراني في «المعجم الكبير»: ١٢ / ٣٢ و ٤٤، والحاكم في «المستدرک»: ٢ / ٢٢٢ و ٢٢٣، وابن منده في «الإيمان»: ٢ / ٧٠٤ و ٧٠٥، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَكَانَ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ مِنْهُ شَيْئًا أَوْحَاهُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]».

وهو قول الربيع بن أنس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والسدي، وغيرهم.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع»: ٥ / ١٧٥، رقم (٢٩١٠)، من حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

يُزَكِّي الْقُلُوبَ.. يُطَهِّرُ الْأَرْوَاحَ.. يَتَعَلَّمُ الْعَبْدُ بِتِلَاوَتِهِ دِينَهُ، وَيَعْرِفُ رَبَّهُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَإِذَا عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ وَخَافَهُ، فَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَاسْتَقَامَ - حِينَئِذٍ - عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَنَبِيكُمْ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ كِتَابَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يُرْتَلُّهُ فِي الصَّلَوَاتِ، يُصَلِّي بِهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَيَتَدَارَسُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَدَارَسُهُ جِبْرِيلُ مَعَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

الْقُرْآنُ يَعْقِدُ الْعَبْدُ بِهِ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ جَعَلَهُ عِزًّا، وَذِكْرًا، وَشَرَفًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

فَإِذَا أَخَذَتْ بِهِ؛ كَانَ لَكَ شَرَفًا، وَعِزًّا، وَذِكْرًا فِي الْحَيَاةِ، وَكَانَ لَكَ نُورًا فِي الْقَبْرِ، وَمُدَافِعًا عَنكَ إِذَا مَا هُمَّ بِكَ بِإِنزَالِ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، وَيَكُونُ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَفِيعًا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ لَكَ نُورًا عَلَى الصِّرَاطِ تَصِلُ بِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ هُوَ شَرَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ ذِكْرُهَا، وَهُوَ عِزُّهَا، فَمَهْمَا تَرَكَتُهُ تَوَرَّطَتْ فِي الْمَذَلَّةِ، وَتَوَرَّطَتْ فِي الْإِنْحِطَاطِ، وَمَهْمَا أَخَذَتْ بِهِ عَلَتْ، وَسَمَتْ، وَارْتَفَعَتْ، وَدَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَدِينُ إِلَّا لِكِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مَسْعُودٍ رضي الله عنه، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

وَالْحَدِيثُ جُودُ إِسْنَادِهِ الْأَلْبَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ»: ٧ / ٩٧٠، رَقْمُ (٣٣٢٧).

وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ قَدَّمَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهِ فِي الدُّنْيَا «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» (١).

يُعِزُّهُمْ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيَرْفَعُهُمْ، وَيُدِلُّ أَقْوَامًا أَعْرَضُوا عَنْهُ وَكَذَّبُوهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ.

فَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» (٢).

فَالْقُرْآنُ يُقَدِّمُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْقَبْرِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَمَا كَانَ يَدْفِنُ شُهَدَاءَ أَحَدٍ؛ لَمْ تَكُنِ الْأَكْفَانُ الصَّالِحَةَ عَلَى قَدْرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَانَ رَبُّمَا جَمَعَ الرَّجُلَيْنِ فِي كَفْنٍ وَاحِدٍ ﷺ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْفِنَهُمَا؛ قَالَ: «أَيُّهُمَا كَانَ أَكْثَرَ قُرْآنًا؟».

فَيُقَالُ: فَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

(١) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ١ / ٢٠٣، رقم (٢٢٣)، من حديث: عامر بن وائلة: أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بَعْضَ النَّاسِ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنُ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوْلَانَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ، قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ».

(٢) أخرجه مسلم في «الصحیح»: ١ / ٤٦٥، رقم (٦٧٣)، من حديث: أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ...» الحديث.

فَيَقْدُمُهُ فِي الْقَبْرِ (١).

يُقَدِّمُ الْقُرْآنَ النَّاسَ حَتَّى فِي الْقُبُورِ.

وَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَأْجُ الْخُلْدِ الَّذِي يَجْعَلُهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
لِلَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَعَلَّمُوهُ وَعَمِلُوا بِهِ، وَهَذَا شَرْطٌ.

وَلَا يَنْقُضِي الْإِقْبَالَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ بِانْقِضَاءِ رَمَضَانَ، بَلْ لَا تَنْقُضِي الْعِبَادَةَ
إِلَّا بِالْمَوْتِ ❖ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ❖ [الحجر: ٩٩].



(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: ١٩٥ / ٣، رقم (٣١٣٦)، والترمذي في «الجامع»: ٣/٣٢٦، رقم (١٠١٦)، من حديث: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كَثُرَ الْقَتْلَى يَوْمَ أُحُدٍ وَقَلَّتِ الثِّيَابُ، فَكَفَّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ، ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنْهُمْ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا»، فَيَقْدُمُهُ إِلَى الْقَبْلَةِ... الحديث.

والحديث حسنه الألباني في «أحكام الجنائز»: ص ٥٩ و ٦٠، رقم (٣٧).

الْفَرَحُ الْحَقِيقِيُّ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ

قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[يونس: ٥٨].

فَالَّذِي أَدَّى الصِّيَامَ عَلَى وَجْهِهِ، وَأَتَى بِالْقِيَامِ عَلَى وَجْهِهِ، وَالتَّمَسَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ عَنِ الْخَنَا، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ عَنِ النَّمِيمَةِ، وَالْغَيْبَةِ، وَالنَّهْشِ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ، وَخَرَجَ مِنْ رَمَضَانَ سَالِمًا غَانِمًا؛ فَلْيَفْرَحْ.

وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ رَمَضَانَ، وَخَرَجَ مِنْ رَمَضَانَ أَسْوَأَ مِمَّا كَانَ؛ فَهَذَا يَفْرَحُ

بِمَاذَا؟!!!

لَيْسَ الْفَرَحُ بِالثَّوْبِ الْجَدِيدِ، وَلَا بِاللُّعْبَةِ يَتَنَاقَلُهَا الْأَطْفَالُ فِي أَيْدِيهِمْ هَاهُنَا وَهُنَا، لَيْسَ الْفَرَحُ بِالثَّوْبِ الْجَدِيدِ يَتَعَاجَبُ بِهِ لِابْنِهِ، إِنَّمَا الْفَرَحُ بِفَضْلِ اللَّهِ، الْفَرَحُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، الْفَرَحُ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى التَّوْفِيقِ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

فَالْمُسْلِمُ الصَّحِيحُ فَرَحُهُ مَحْكُومٌ بِدِينِ اللَّهِ، وَحُزْنُهُ وَمُصِيبَتُهُ مَحْكُومَانِ

بِدِينِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

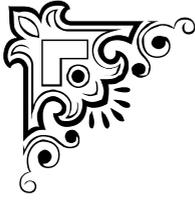
غِنَاهُ وَفَقْرُهُ، صِحَّتُهُ وَمَرَضُهُ، حَلُّهُ وَسَفْرُهُ.. كُلُّ ذَلِكَ مَحْكُومٌ بِدِينِ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ، وَعَلَيْهِ؛ فَكُنْ رَبَّانِيًّا وَلَا تَكُنْ رَمَضَانِيًّا، كُنْ رَبَّانِيًّا وَلَا تَكُنْ رَمَضَانِيًّا!!
 كُنْ رَبَّانِيًّا تُرَاقِبُ رَبَّكَ، وَتَرَعَى سَيِّدَكَ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ، وَفِيمَا نَهَاكَ عَنْهُ،
 فَتُقْبَلُ عَلَى الْأَوَّلِ وَتُمْسِكُ عَنِ الثَّانِي وَتُبَاعِدُهُ.

كُنْ رَبَّانِيًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ بِإِخْلَاصِ الْقَلْبِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
 بِتَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنْ مَسْمُومِ الْعَادَاتِ، وَسَيِّئِ الصِّفَاتِ؛ مِنَ الْغُلِّ، وَالْحِقْدِ،
 وَالْحَسَدِ، وَالشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَالرِّيَاءِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.

التَّمَسِّ الْإِخْلَاصَ؛ فَإِنَّمَا يَتَعَثَّرُ مَنْ لَمْ يُخْلِصْ، وَالْإِخْلَاصُ فِي الْإِخْلَاصِ!
 الْإِخْلَاصُ فِي الْإِخْلَاصِ! الْإِخْلَاصُ فِي الْإِخْلَاصِ؛ إِنَّمَا يَتَعَثَّرُ مَنْ لَمْ يُخْلِصْ!!
 أَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْمُثَلَّى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ
 الْفَائِزِينَ، وَأَنْ يَرْحَمَ أَمْوَاتَنَا وَأَمْوَاتَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
 وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةٍ: «كُنْ رَبَّانِيًّا!!» - الْجُمُعَةَ ٣٠ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٢٨ هـ / ١٢-١٠-



الفهرس

- ٣ الْمُقَدِّمَةُ
- ٤ الْقُلُوبُ مَحَلُّ نَظَرِ الْخَالِقِ إِلَيْهَا
- ٥ مِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْنَا بِوَسَائِلِ تَرْكِيَةِ النَّفُوسِ
- ٧ اجْتِمَاعُ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَاتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
- ١٣ الْعِبَادَةُ لَا تَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَوْتِ!!
- ١٤ * الصَّوْمُ لَا يَنْقُضِي بِانْتِصَاءِ رَمَضَانَ!!
- ١٧ قِيَامُ اللَّيْلِ مُمْتَدُّ طُوَالَ الْعَامِ
- ٢١ دَوَامُ الْإِقْبَالِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
- ٢٥ الْفَرَحُ الْحَقِيقِيُّ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ